مجلة حوليات التراث
Revue Annales du Patrimoine
P-ISSN 1112-5020 / E-ISSN 2602-6945

اللّسانيات التطبيقية وتعليم اللّغات

Applied linguistics and language teaching

د. الشارف لطروش
جامعة مستغانم، الجزائر
charef500@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/8/6 - تاريخ القبول: 2024/8/25

24
2024

الإحالة إلى المقال:
* د. الشارف لطروش: اللّسانيات التطبيقية وتعليم اللّغات، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد الرابع والعشرون، سبتمبر 2024، ص 147-160.

BY-NC-ND

http://annalesdupatrimoine.wordpress.com

***

مجلة حوليات التراث، العدد 24، 2024، ص 147 - 160
P-ISSN 1112-5020 / E-ISSN 2602-6945

اللّسانيات التطبيقية وتعليم اللّغات

د. الشارف لطروش
جامعة مستغانم، الجزائر

الملخص:

تناولت في هدا البحث أهميّة اللّسانيات التطبيقية في البحث اللّغوي الحديث، ومجالاتها المختلفة التي تشمل البحث اللّغوي والتعليمي والتخطيط اللّغوي والمعجمية وغيرها، وأبرز خصائصها ومصادرها الأساسية التي تستقي منها مادتها التي تشمل علم النفس اللغوي واللّسانيات الاجتماعية وعلم النفس التربوي وعلم التربية، ودور كلّ مصدر في تعليم اللّغات، وأهم النظريات ذات الصّلة في تعليم اللّغات المختلفة، كما تناولت بالشرح أهم نظريتين لسانيتين ظهرتا في العصر الحديث، الأولى هي البنيوية ـ للّساني دي سوسير ـ التي تفرعت عنها عدة مدارس لسانية في أوروبا وأمريكا وتأثر بها باحثون عرب كثيرون، والثانية النظرية التحويلية التوليدية ـ لتشومسكي ـ التي تختلف عن البنيوية في مبادئها ومنهجها. واتبعت في مناقشة إشكالية الموضوع على منهج يعتمد الوصف والتحليل والموازنة.

الكلمات الدالة:

اللّغة، التعليمية، اللّسانيات التطبيقية، علم اللّغة، التربية.

Applied linguistics and language teaching

Prof. Charef Latroche
University of Mostaganem, Algeria

Abstract:

In this research, I discussed the importance of applied linguistics in modern linguistic research and its various fields that include linguistic and pedagogical research, language planning, lexicography, etc., and I highlighted its most important features and the fundamental sources from which it draws its material, which includes linguistic psychology, sociolinguistics, educational psychology, and pedagogy, as well as the role of each source in language teaching, as well as the most important relevant theories in teaching different languages. I also explained with explanation the two most important linguistic theories that emerged in modern times. The first is structuralism - by the linguist de Saussure - from which several linguistic schools in Europe and America

تاريخ الاستلام: 2024/8/6 - تاريخ القبول: 2024/8/25
charef500@yahoo.fr
© جامعة مستغانم، الجزائر 2024

emerged and many Arab researchers were influenced by it, and the second is generative transformational theory which differs from Chomsky's structuralism in its principles and approach. In discussing the problematic issue, I followed a method based on description, analysis and comparison.

Keywords:

language, didactic, applied linguistics, linguistics, education.

تمهيد:

يهدف هذا البحث إلى التعريف باللّسانيات التطبيقية ونشأتها، ومجالاتها وأهميتها في تعليم اللّغات والبحث في الحلول لمشاكل تعليمها، وأهم العلوم الإنسانية اللّغوية التي تشكل مصادرها وعلاقتها بتلك المصادر، والمسائل المتعلّقة بتعليم اللّغة، والنظريات ذات الصلة.

1 ـ التعريف باللّسانيات التطبيقية وأهميتها:

اللّسانيات التطبيقية أو علم اللّغة التطبيقي علم حديث النشأة اختلف العلماء في وضع تعريف جامع مانع له لسببين: الأول، حداثة اللّسانيات بفروعها المختلفة، والثاني، التداخل والتفاعل الكبير الحاصل بين العلوم الإنسانية وخاصة اللّغوية منها، وهو مستقل عن اللّسانيات العامّة.

يعتقد أنّ مصطلح اللّسانيات التطبيقية استعمل أوّل مرة في فرنسا ابتداء من العام 1826م، وقيل غير ذلك، وقد تبلور بصفته علما له منهجه وقواعده ومصطلحاته حوالي عام 1946م، وظهرت أولى مدارسه عام 1954م في إدنبرة بإسكتلندا، ثم تطوّرت في الجامعات البريطانية منذ العام 1958م، ثم "أخذ هذا العلم يشهد ترسيما وانتشارا عبر مختلف بلدان أوروبا وأمريكا والعالم فيما بعد، إلى أن تمّ تأسيس الاتحاد الدّولي لعلم اللّغة التطبيقي سنة 1964م"[1].

فاللّسانيات التطبيقية لا حدود لها فهي تعليمية تربوية وإعلامية، حاسوبية وغير حاسوبية، ونفسية علاجية وغير علاجية، واجتماعية وغيرها[2].

يرى معظم العلماء أنّه علم يربط العلوم التي تعالج النشاط اللّغوي الإنساني

كعلوم اللّغة والنفس والاجتماع والتربية، حيث قال اللّساني الإنجليزي بيت كوردر(Corder) (ت 1990م) في تعريفه: "إنّه استعمال ما توافر لدينا عن طبيعة اللغة، من أجل تحسين كفاءة عمل عملي ما، تكون اللغة العنصر الأساسي فيه"[3].

ويتضح من تعريف الباحث بيت كوردر أنّ اللّسانيات التطبيقية تعالج الجانب العلمي للّغة، وتستثمر ما أتيح لها من منجزات البحث اللّغوي.

اللّسانيات التطبيقية علم يبحث في تقنيات تعلّم اللّغات البشرية وتعليمها، سعيا وراء إيجاد أفضل التقنيات والمناهج اللّسانية لتطوير العملية التعليمية للّغات المنطوق بها، وإيجاد الحلول التربوية الملائمة لتدريس اللّغات[4]، وقد شهد إضافات علمية جوهرية في السنوات الأخيرة، فتحت له آفاقا كثيرة في تعليم اللّغات، وفي إيجاد الحلول لمشكلات تعليمية اللّغات[5].

2 ـ مهمّة اللّسانيات التطبيقية وخصائصها:

تظهر مهمّة اللسانيات التطبيقية في جانبين تطبيقيين، الأول: في وضع القوانين العلمية موضع الاختبار والتجريب، والثاني: استعمال تلك القوانين والنظريات في ميادين أخرى قصد الإفادة منها[6].

يرى الباحث عبد السّلام المسدّي أنّ مهمّة اللّسانيات التطبيقية تتمثّل في الاستعمال الفعلي لمعطيات النظرية للبحث في التطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجية والتعليمية للّغة من أجل تطوير طرائق تعليمها للناطقين وغير الناطقين بها[7].

نستنتج من القولين السابقين أنّ مهام اللّسانيات التطبيقية تتلخّص في وضع القوانين العلمية موضع الاختبار والتجريب التطبيقي وتفعيلها ميدانيا، بعد أن كانت مجرّد قوانين نظرية، والاستفادة منها في مجالات أخرى لعلّ أبرزها في العمليات البيداغوجية والتعليمية من أجل تحسين طرائق تعليم اللّغة.

من أبرز خصائص اللّسانيات التطبيقية ما يأتي[8]:

أ ـ البراجماتية (النفعية): حيث ترتبط بالحاجة إلى تعليم اللّغات، ولا تأخذ من

الدراسات النظرية للّغة إلاّ ما له علاقة بتدريس اللّغة وتوظيفها في الحياة.
ب ـ الفعالية: حيث تبحث عن الوسائل العامّة والطرائق الناجعة لتعليم اللّغة وطنية كانت أم أجنبية.
ج - الانتقائية: في تقديم الحلول تقوم بانتقاء النتائج اللسانية المتوصل إليها.
د ـ دراسة التداخلات اللّغوية التي تحدث بين اللّغة الأم واللّغة الهدف في الوضعيات المفروضة على المتكلّمين، أو في حالة الخروج عن معيار اللّغة.
هـ ـ دراسة نقاط التشابه والاختلاف بين اللّغة الأم واللّغات الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعّالة في التدريس[9].
و ـ التركيز على الجانب الشفوي المنطوق من اللّغة، لأن اللّغة أصوات وحروف منطوقة قبل أن تكون رموزا مكتوبة.

3 ـ مجالات اللّسانيات التطبيقية:

مجالات اللّسانيات التطبيقية كثيرة، تضم العلوم التي تطبّق الدرس اللّساني النظري، مثل تعليم اللّغات القومية واللّغة الأجنبية وصناعة المعاجم والترجمة وأمراض الكلام وعلم اللّغة التقابلي وأنظمة الكتابة، وما إلى ذلك[10].

وكما هو واضح من القول السابق فإنّ اللّسانيات التطبيقية تتّجه إلى كلّ ما يتعلّق باللّغة المكتوبة والمنطوقة وتعليمها.

يرى الباحث عبده الراجحي (ت 2010م) أنّ علم اللّغة التطبيقي متعدّد الجوانب ومصادره كثيرة، وصلته وثيقة بتعليم اللّغات، حيث يقول: هو "علم متعدّد الجوانب، يستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة، تتّصل باللّغة من جهة ما، لأنّه يدرك أنّ تعليم اللّغة يخضع لعوامل كثيرة لغوية ونفسية واجتماعية وتربوية"[11].

ومن أهمّ مجالات علم اللّغة التطبيقي ما يأتي[12]:

أ ـ علم اللّغة التقابلي: مجاله المقارنة بين اللّهجة والفصحى، ودراسة الفروق بين اللّغة الفصيحة واللّغة الأجنبية الهدف، وذلك لمراعاة الصعوبات التعليمية في عملية تصميم البرامج الخاصة بتعليم اللّغات وتعليم الترجمة.
ب ـ تصميم المقرّرات التعليمية العامّة الذي يتطلب بحوثا ميدانية في تحديد

الهدف من المقرّر اللّغوي والمحتوى والمهارات المنشودة، والطرائق المناسبة لها.
ج ـ تحليل الأخطاء التي تتمّ في المجالات اللّغوية المختلفة كالأخطاء التطبيقية، وفي بنية الكلمة، وفي النهاية الإعرابية، وفي تراكيب الجملة والإملاء والدلالة، وغيرها.
د ـ تعليم اللّغة لأغراض خاصّة حيث يتناول المقرّرات ذات الأهداف الخاصّة مثل تعليم اللّغة للمتخصّصين في الرّياضيات أو العلوم أو الطّب أو الاقتصاد أو الاجتماع أو غيرها.
هـ ـ الاختبارات اللّغوية وهي الاختبارات التي تقيس المهارات اللّغويّة في استخدام اللّغة منطوقة ومكتوبة من جانب، والاختبارات الخاصّة بالمعلومات عن اللّغة من جانب آخر.
و ـ الترجمة: حيث إنّ توحيد المصطلحات الخاصّة بها مهم جداّ، من طريق إعداد الوسائل المفيدة، مثل إعداد المعاجم وبنوك المصطلحات وتدريب المترجمين.
ز ـ التخطيط اللّغوي: يهدف إلى جعل التواصل بين البشر سهلا وميسورا، وجعل الوسائل الإعلامية والتعليمية المختلفة يتكامل عملها في إطار خطّة لغوية واحدة.

4 ـ المصادر الأساسية للّسانيات التطبيقيّة والعلاقة بينهما:

تستمد اللّسانيات التطبيقيّة مادتها من عدة مصادر، لكنّ أهمّها أربعة مصادر هي: علم اللّغة وعلم اللّغة النفسي وعلم اللّغة الاجتماعي وعلم التربية، وفي تعليم اللّغة ينبغي أن يكون التكامل بين علماء العلوم الأربعة، وتعمل اللسانيات التطبيقية على الوصول إلى التناغم الفعلي بين هذه العلوم، مع الاستعداد الدائم للتطوّر والتواؤم مع متغيّرات الزمان والمكان[13].

ويتضح لنا من القول السابق لعبده الراجحي أنّ اللسانيات التطبيقية علم حيوي يؤثر في غيره ويتأثر بغيره، يأخذ مادته من علوم تشتغل على اللّغة، فيستمد منها، وفي الوقت نفسه، يربط بينها ويؤلف بين معطياتها، ولا يبقى جامدا بل يسعى إلى تحديث معطياته وتجديدها.

أ - علم اللّغة:

هو العلم الذي يدرس اللّغة على منهج علمي مقدّما نظرية لغوية ووصفا

لظواهر اللّغة، وقد تمايزت فيه نظريتان، الأولى النظرية البنيوية التي بدأت مع دي سوسير (ت 1913م)، صاحب المنهج البنيوي الوصفي، الذي اعتمد على الوحدات الشكلية في تقييم الكلام المنطوق بالانتقال من المركب إلى البسيط، وأصبحت ثروة في عالم الدراسات اللّغوية، حيث حولت مسارها من الاقتصار على الدراسات الفيلولوجية للغات إلى مجالات أخرى[14].

تعدّ اللّسانيات أو علم اللّغة العام عند دي سوسير فرعا من علم العلامات العام (Sémiologie)، الذي يدرس الأنظمة المختلفة للأعراف التي بدورها تمكّن للأعمال البشرية من أن يكون لها معنى وتصير في عداد العلامات، وتشمل مادة اللّسانيات كل مظاهر اللّسان البشري سواء تعلّق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية، أو بالعصور القديمة أو بعصور الانحطاط[15].

والنظرية اللسانية الثانية هي التحويلية التوليدية للّساني الأمريكي تشومسكي (Chomsky) التي مرت بثلاث مراحل، الأولى تبدأ من الخمسينيات إلى منتصف الستينيات حيث سعت خلالها أن تجعل من اللّسانيات علما فاتّخذت من الفيزياء مثالا يحتذى، ويمثّل هذه المرحلة كتاب تشومسكي (البنية المنطقية للنظرية اللّسانية 1956م)، وتبدأ المرحلة الثانية من سنة 1965م إلى سنة 1970م، وفيها تعرّضت إلى قضية الدلالة حيث تساءلت: هل يجب على عالم اللّغة الدارس لنحو من الأنحاء أن يتعرّض لمعنى الكلمات والجمل؟ وفي حالة الإيجاب كيف يكون ذلك؟[16].

وفي المرحلة الثالثة التي تمتد إلى الآن، فإنّ غاية النحو التوليدي النحو الشمولي أو الكلّي، وكان ردّ فعل على البنيوية حيث أعاب عليها إغراقها في الوصف والتزام الموضوعية، واهتمامها بالجانب الظاهري للّغة، والدراسة التطبيقية[17].

وقد استفاد علم تعليم اللّغات من البنيوية والنحو التقليدي استفادة كبيرة، حيث تأثر التربويون بالنظريات اللسانية في اختصاصهم، وظهرت مناهج جديدة مبنية على النظريات اللّسانية[18].

عند تشومسكي اللسان (Langue) يسمى الكفاءة (Compétence)، والكلام (Parole) الأداء (Performance)، فالكفاءة هي المعرفة الحدسية للغة، أو القدرة على توليد الجمل وفهمها، والتمييز بين صحيح الكلام وسقيمه أي بين الجمل النحوية والجمل اللانحوية، أمّا الأداء أو الإنجاز فهو التجسيد المادي لنظام اللّغة في إحداث الكلام، وهو خروج الكفاءة اللّغوية من حيّز القوّة إلى حيّز الفعل، وهو الجمل التي ينجزها المتكلّم في سياقات التواصل المتنوعة[19].

قال ميشال زكرياء في التمييز بين الكفاءة اللّغوية والأداء الكلامي: "الأداء الكلامي هو الاستعمال الآلي للّغة ضمن سياق معيّن، وفي الأداء الكلامي يعود متكلّم اللّغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفاءته اللّغوية كلّما استعمل اللّغة في ظروف التكلّم، الكفاءة اللّغوية بالتالي هي التي تقود عملية الأداء الكلامي"[20].

ونفهم من قول ميشال زكرياء أن الأداء الكلامي هو الجانب الفردي من اللّغة، وله علاقة بالكفاءة اللّغوية لكلّ متكلّم.

ب - علم اللغة النفسي:

هو علم يدرس السلوك اللّغوي للفرد ومحوراه الأساسيان هما الاكتساب اللّغوي والأداء اللّغوي[21]، وكان اللّساني الروسي رومان جاكبسون (ت 1982م) من رواد هذا العلم بوجه عام، ونمو الطفل اللّغوي بوجه خاص، وقد ساعده في ذلك تخصّصه في اللّسانيات والصوتيات الوظيفية[22].

وأمّا الاكتساب اللّغوي فيحدث في الطفولة في زمن قصير جدا، ويتشابه الأطفال في كلّ اللّغات في طريقة اكتسابهم لها، مما يدلّ على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة، وهي تنظيم داخلي عند الأطفال، وتوجد علاقة بين الاكتساب اللّغوي والتطوّر البيولوجي للطفل، وهناك اتجاهان في فهم الاكتساب اللّغوي، الأوّل استقرائي، والثاني استدلالي[23].

فالاتجاه الاستقرائي يستخدم الوصف في جمع المعلومات من خلال الملاحظة للوصول إلى النتائج، ويرى أنّ الطفل يجمع ما يتعرّض له من ظواهر

اللّغة ويخزّنها، ثم يصل إلى تجريدات عنها من طريق تصنيفها وإجراء تعميمات عليها، وهو منهج سلوكي يدرس السلوك اللّغوي في إطار المثير والاستجابة، ضمن سلوك التعلّم بصفة عامّة عند الإنسان أو الحيوان، ويركّز على السلوك الظاهر الذي يخضع للملاحظة، ومعنى ذلك أنّ تعلّم اللّغة يبدأ من البيئة، وتؤثر فيه عوامل خارجية، وأمّا الاتجاه الاستدلالي فهو منهج عقلي يستند على النظريات والبراهين والمسلمات التي تمّ إثبات صحتها، وهي غير قابلة للشك، ويرى أن الطفل لديه نظرية عن اللّغة مركوزة فيه، وموروثة أي جاهزة مسبّقا، يقوم بتطبيقها على ما يتعرّض له من لغة.

يختلف الاكتساب عن التعلّم، فالأول يحدث في الطفولة، والثاني يحدث في مرحلة متأخرة حيث يكون الأداء اللّغوي قد تكوّن، والعمليات العقلية قد نضجت أو قاربت النضج، عندما يحدث تغيّر كيفى في وظائف الأعضاء وفي النشاط النفسي للطفل، يجعله ينتقل من الاكتساب إلى التعلّم[24].

ويعدّ الأداء اللّغوي المجال الثاني لعلم اللّغة النفسي، وهو ضربان أداء إنتاجي للّغة، وأداء استقبالي حين يستقبل الإنسان اللّغة أي حينما يكون مستمعا أو قارئا، ويهتم علم اللغة النفسي في دراسة الأداء اللّغوي بدراسة الأخطاء الإنتاجية والاستقبالية وعواملها النفسية[25].

ج - اللّسانيات الاجتماعية:

تدرس الظاهرة اللّغوية حين يكون هناك تفاعل لغوي، ومتكلّم ومستمع أي وجود موقف لغوي يحدث فيه الكلام، ومن المسائل الوثيقة الصلة بتعليم اللّغة ما يلي[26]:

1 ـ الثقافة واللّغة: اللّغة هي المعبّر الأهمّ في ثقافة المجتمع.

2 ـ المجتمع الكلامي: هو المجتمع الذي تسوده لغة تعبّر عن ثقافته.

3 ـ اللّغة والاتصال: يجب فهم تأثير استعمال اللّغة في إطار اتصالي على تعليمها.

4 ـ الأحداث الكلامية: عناصرها المتكلم والسامع والعلاقة بينهما، والشفرة اللّغوية المستعملة، ومحيط الكلام، وموضوع الكلام وشكله.

5 ـ الوظائف اللّغوية: الرسالة اللّغوية داخل الحدث الكلامي تؤدي وظيفة معيّنة، وهناك وظائف خاصة بكلّ لغة.

6 - التنوّع اللّغوي: يبدو على هيئة لهجات إقليمية وجغرافية أو لهجات اجتماعية أو مهنية، وهناك قواعد للكلام بوصفه حدثا يجري داخل مجتمع كلامي، ويؤدي وظائف لغوية محدّدة.

د - علم التربية:

علوم أو علم التربية هو أحد العلوم الحديثة، يهتم بالتربية التي تعني تكوين الجسد والنفس، والإنسان هو الغاية والوسيلة في أي عمل تربوي، وكانت مساوية للتعليم، وهي العناية التي يقدمها تعليم الأطفال سواء فيما يتصل برياضة النفس أو الجسد[27].

نشأ علم التربية في منتصف الستينيات من القرن العشرين، رغبة من التربويين والنفسيين والفلاسفة في جعله جملة من العلوم، تتظافر وتتساعد لفهم الظاهرة التربوية ومقاربتها بطريقة تفاعلية لا تجزيئية، حتى تتكوّن معرفة شرعية ومتكاملة[28].

يرى علماء النفس بأنّ علم التربية مجموع عمليات النمو والتكيّف مع البيئة، والتحكّم بسلوك الأخرين لحلّ المشكلات القائمة، باعتبار التربية مجموع عمليات النموّ والتكيّف والتحكّم بسلوك الآخرين للوصول إلى أعلى فاعلية بأقلّ جهد ووقت ومال... وعلوم التربية هي مسيرة لسلسلة طويلة من العمل والبحث[29].

يقترب من مفهوم التربية مفهوم البيداغوجيا، الذي يدرس الظواهر التربوية والنشاط التربوي والوسائل المعتمدة في تحقيق التربية وتجسيد أهدافها داخل المؤسسات وخارجها، يعتمد الوصف والتحليل والتجريب لمساعدة المربّين على فهم الظواهر التربوية والتحكّم فيها وتوجيهها، بينما التربية ممارسة على المستوى التطبيقي تهدف إلى تنشئة الأفراد ورعايتهم، ومن الصعب عمليا التفريق بين المفهومين، فلا يستقيم مفهوم التربية إلاّ بالإشارة إلى المعنيين معا النظري والتطبيقي[30].

وهناك التعليمية أو الديداكتيك هو علم مساعد للبيداغوجيا، هي تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها، وهي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلّم التي يعيشها المتعلّم لبلوغ هدف عقلي، أو وجداني أو حسّ حركي[31].

يعتمد تعليم اللّغة على الإجابة عن سؤالين هما: ماذا نعلّم من اللّغة؟ وكيف نعلّمها؟ فالسؤال الأول عن المحتوى، يجيب عنه علم اللّغة، وعلم اللّغة الاجتماعي، وعلم اللّغة النفسي في بعض الجوانب، والثاني عن الطريقة، يجيب عنه علم التربية، وعلم اللّغة النفسي في بعض جوانبه.

5 - علم التربية:

يتصل بموضوع علم التربية المسائل الآتية[32]:

أ ـ نظرية التعلّم:

تعدّ من اهتمامات علم النفس التربوي، ويشاركه في بعضها علم النفس اللّغوي، وفي التعلّم يسود منهجان، الأول سلوكي يركّز على الظواهر الملموسة التي تخضع للملاحظة، ويرى أنّ التعلّم يبدأ من البيئة، وتؤثر فيه عوامل خارجية هي المحاكاة، والتكرار، والتعزيز، والمنهج الثاني عقلي ويرى أنّ العوامل الخارجية ليس لها تأثير فاعل في التعلّم، وهو منهج استدلالي يهدف إلى تقوية القدرة اللّغوية الفطرية للإنسان عن طريق تمكينه من الاستدلال الصحيح بإشراكه فعليا في إنتاج اللّغة لا محاكاة ما يتلقاه منها.

ب ـ خصائص المتعلّم:

لا يمكن وضع نظام تعليمي دون معرفة خصائص المتعلمين، فهم غير متساوين، ووجب مراعاة الفروق بينهم ودراستها، فدرجتها تختلف بين متعلّم للغته الأولى، ومتعلّم للغة أجنبية، وكذا في خصائص العمر، ودرجة الاستعداد للتعلّم، وقدراتهم المعرفية، ومعلوماتهم اللّغوية السابقة أو معرفتهم بلغة أجنبية أخرى، والدافعية المحفّزة للتعلّم[33].

ج ـ الإجراءات التعليمية:

يقصد بها أهداف المقرّر، ومراعاة خصائص المتعلّمين، وضرورة وضع

مدخل إجرائي.

د ـ الوسائل التعليمية:

الوسائل ضرورية في تعليم اللغة لتطوير المهارات التي تحدّدها الأهداف، وقد تطورت كثيرا، وأهمها الحاسب الآلي الذي قدّم إضافة في تعليم اللّغة وفي توفير جهد ووقت كان يبذل في قاعة الدرس للتدريبات اللّغوية خصوصا.

إنّ اللسانيات التطبيقية علم وسيط يمثّل جسرا يربط العلوم التي تعالج النشاط اللّغوي الإنساني، أو هو النقطة التي تلتقي عندها هذه العلوم وأشباهها، حين يكون الأمر خاصّا باللّغة[34]، فعلم اللّغة يقدّم وصفا علميا للّغة، وعلم اللّغة النفسي يقدّم درسا للسلوك اللّغوي عند الفرد كما يهتم بالاكتساب والأداء، وعلم اللّغة الاجتماعي يقدّم السلوك اللّغوي عند الجماعة، وعلم التربية يقدّم الإجراءات التعليمية.

تستند إلى أيّ مصدر يسهم في حلّ مشكلة تعليم اللّغة، وتتصف بالمرونة والقدرة على التطوّر والتغيّر بما يعين على تحسين سبل الحلّ، وتلك العلاقة بمصادرها ليست مباشرة، إنّما تطوّع ما تحتاجه منها وفقا لطبيعة الأمور، فعند اختيار المادة اللّغوية في مقرّر ما، نحتاج أولا إلى علم اللّغة، والمهارات المطلوبة نحتاج إلى علم اللّغة النفسي وعلم التربية، وفي المواقف الاتصالية نحتاج إلى علم اللّغة الاجتماعي[35].

وفي علاقة اللّسانيات التطبيقية بالتربية يقول الباحث مكّي درّار: "يلاحظ المتتبّع لحديث اللّسانيات التطبيقية، أنّها متقاطعة ومتلامسة مع مجالات التربية، وهناك مساران أفقيان لكلّ منهما، فاللّسانيات العامّة تقابلها التربية العامّة، واللّسانيات التطبيقية تقابلها التربية الخاصّة..."[36].

يهدف علم اللّغة إلى وصف اللّغة وصفا علميا مبنيا على الاطراد والنمطية والتجريد من السياق، وفي الوصف اللّغوي أشياء كثيرة لا تصلح للتعليم مثل الحديث عن المركّب الاسمي والمركب الفعلي والأضمرة، ومثل ما هو موجود في كتب النحو كالاشتغال والتنازع والعلل وغيرها[37].

النحو نوعان نحو تعليمي يختلف عن النحو العلمي، ولا يتجه إلى تعليم الأنماط اللّغوية المقبولة فحسب، بل يجب أن تكون أنماطا ملائمة ومناسبة للموقف والحدث الكلامي، أي، إنّنا في تدريس النحو لا نعلّم التلميذ كيف ينتج جملا صحيحة بل نعلّمه متى يستعملها وكيف يستعملها، وإذا كان علم اللّغة علما وصفيا يرفض المعيارية فإنّ النحو التعليمي لا بدّ أن يكون معياريا.

في مسألة النظريات التي نأخذ بها في تعليم اللّغة يرى الراجحي أنّ الاتجاه الغالب لا يقتصر على الأخذ بنظرية بعينها، أو على منهج بذاته، بل نأخذ بما نراه نافعا في حلّ المشكلة، لأنّ علم اللّغة التطبيقي ذو طبيعة انتقائية، ينتقي من العلوم ما يراه مناسبا، وهو الذي يحدّد ذاته ويشكّل منهجه[38].

الهوامش:

1 ـ عبد القادر شاكر: اللّسانيات التطبيقية، دار الوفاء، ط1، القاهرة 2016م، ص 34.

2 ـ ينظر، محمود إسماعيل صيني: تقدّم اللّسانيات في الأقطار العربيّة، دار الغرب الإسلامي، الرباط 1987م، ص 21.

3 ـ عبده الراجحي: علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربيّة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000م، ص 17-18.

4 ـ ينظر، صالح بلعيد: علم اللّغة النفسي، دار هومة، ط2، الجزائر 2011م، ص 143.

5 ـ ينظر، عبده الراجحي: علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 5.

6 ـ ينظر، نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، جامعة الشارقة 2008م، ص 159.

7 ـ ينظر، عبد السّلام المسدّي: اللّسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، ط1، تونس 1989م، ص 50.

8 ـ ينظر، صالح بلعيد: علم اللّغة النفسي، ص 143.

9 ـ ينظر، سامية جباري: مجلة الممارسات اللّغوية، المجلد 3، العدد 5، جامعة تيزي وزو، 2012م، ص 95-96.

10 ـ ينظر، عبد القادر شاكر: اللّسانيات التطبيقية، ص 6.

11 ـ ينظر، عبده الراجحي: علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 2.

12 ـ ينظر، محمود فهمي حجازي: البحث اللّغوي، دار غريب، القاهرة، ص 121-124.

13 ـ ينظر، عبده الراجحي: اللّسانيات التطبيقية وتعليم اللّغة، ص 23-38.
14 ـ ينظر، أحمد مومن: اللسانيات (النشأة والتطور)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر 2007م، ص 25-26.
15 ـ المرجع نفسه، ص 121.
16 ـ ينظر، نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ص 233.
17 ـ المرجع نفسه، ص 333-334.
18 ـ ينظر، لطفي بوقربة: محاضرات في اللّسانيات التطبيقية، جامعة بشار، ص 7.
19 ـ ينظر، نور الهدي لوشن: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ص 337-338.
20 ـ ميشال زكرياء: الألسنية التوليدية والتحويلية، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، بيروت 1978م، ص 33.
21 ـ ينظر، عبده الراجحي: علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 26.
22 ـ ينظر، أحمد مومن: اللسانيات (النشأة والتطور)، ص 149.
23 ـ ينظر، عبده الراجحي: علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربيّة، ص 26-27.
24 ـ المصدر نفسه، ص 27.
25 ـ المصدر نفسه، ص 27-28.
26 ـ المصدر نفسه، ص 24.
27 ـ ينظر، سلاف مشري: مدخل إلى علوم التربية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 2023م، ص 28.
28 ـ المرجع نفسه، ص 49.
29 ـ ينظر، صالح بلعيد: علم اللّغة النفسي، ص 10، وينظر أيضا، الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، ط1، المجلد السادس، دمشق، ص 281.
30 ـ ينظر، سلاف مشري: مدخل إلى علوم التربية، ص 29.
31 ـ لطفي بوقرية: محاضرات في اللّسانيات التطبيقية، ص 7.
32 ـ عبده الراجحي: علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 27.
33 ـ المصدر نفسه، ص 28-29.
34 ـ ينظر، عبده الراجحي: علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربيّة، ص 12.
35 ـ المصدر نفسه، ص 30.
36 ـ مكّي درّار: المعالم الأساسية في اللّسانيات التطبيقية، دار أمّ الكتاب، ط1، مستغانم، الجزائر 2016م، ص 24.

37 ـ المصدر نفسه، ص 31.
38 ـ عبده الراجحي: علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 30.

References:

1 - Al-Massaddi, Abdessalam: Al-lisāniyyāt wa ususuhā al-maʻrifiyya, Al-Dār al-Tunisiyya li an-Nashr, 1st ed., Tunis 1989.

2 - Al-Mawsūʻa al-ʻArabiyya, Hayʼat al-Mawsūʻa al-ʻArabiyya, 1st ed., Damascus.

3 - Al-Rājiḥī, ʻAbdū: ʻIlm al-lugha at-taṭbīqī wa taʻlīm al-ʻArabiyya, Dār al-Maʻrifa al-Jāmiʻiyya, Alexandria 2000.

4 - Belaid, Salah: ʻIlm al-lugha an-nafsī, Dār Houma, 2nd ed., Algiers 2011.

5 - Bouguerba, Lotfi: Muḥāḍarāt fī al-lisāniyyāt at-taṭbīqiyya, University of Bechar, Algeria.

6 - Chaker, Abdelkader: Al-lisāniyyāt at-taṭbīqiyya, Dār al-Wafāʼ, 1st ed., Cairo 2016.

7 - Derrar, Mekki: Al-maʻālim al-asāsiyya fī al-lisāniyyāt at-taṭbīqiyya, Dār Um al-Kitāb, 1st ed., Mostaganem 2016.

8 - Ḥijāzī, Maḥmūd Fahmī: Al-Baḥth al-lughawī, Dār Gharīb, Cairo (n.d).

9 - Lushan, Nour al-Hudā: Mabāḥith fī ʻilm al-lugha wa manāhij al-baḥth al-lughawī, University of Sharjah, 2008.

10 - Majallat al-Mumārasāt al-lughawiyya, University of Tizi Ouzou, Vol. 5, Issue 3, 2012.

11 - Mechri, Soulaf: Madkhal ilā ʻulūm at-tarbiyya, OPU, 1st ed., Algiers 2023.

12 - Momen, Ahmed: Al-lisāniyyāt an-nashʼa wa at-taṭawwur, OPU, 3rd ed., Algiers 2007.

13 - Sini, Mahmoud Ismail: Taqaddum al-lisāniyyāt fī al-aqṭār al-ʻarabiyya, Dār al-Gharb al-Islāmī, Rabat 1987.

14 - Zakaria, Michel: Al-alsuniyya at-tawlīdiyya wa at-taḥwīliyya, Al-Muʼassasa al-Jāmiʻiyya li al-Dirāsāt, 1st ed., Beirut 1978.